الأهرام

١٩٥٧/٤/٢٨

نظام دائم

رغبت الولايات المتحدة الى مجلس الامن ان يجتمع للقيام بالموقف الذى انتهت اليه مفاوضة مصر فى مسألة القناة . فالجلسات التى عقدها ويعقدها المجلس تلبية لرغبة الولايات المتحدة الامريكية ذات طابع خاص يلفت الخاطر اليه ، اذ المعروف عن مجلس الامن انه هيئة سياسية وكل اليها ميثاق الامم المتحدة حفظ السلام العالمى ، فاختصاصها التوسط لحسم خلاف بين دولتين ينذر بالقضاء على السلام ، او السعى الحازم الى القمع اذا اخلق المجلس فى حسم الخلاف .

وبديهى ان المجلس لايجتمع اليوم للتوسط فقد فرغ من اداء مهمته هذه منذ اقر المبادىء الستة المعروفة ، اى منذ الثالث عشر من شهر اكتوبر الماضى . وهو لايجتمع اليوم لاتخاذ اجراء من اجراءات القمع اذ ان حق مصر قد وضح للعالم اكثر وضوحا صرف الدول التى تخاصمنا عن المضى فى الافتئات والمكابرة باستعداء المجلس عليها ، بل حفزها ، بعد هزيمتها المنكرة ، الى التماس مخرج من ورطتها بلون من الوان المصالحة . فاليوم لايجتمع المجلس للنظر فى دعوى ، او لبحث شكوى ، بل لمجرد الاطلاع على ما اسفرت عنه تلك المفاوضة

بقى العامل الذى يدفع خصومنا الى التوسل بهذا الاجراء ، وهو عامل نفسى اكثر منه سياسى او قانونى .

فقد اتجه الظن الى ان خصومنا ارادوا ان يكون اطلاع المجلس على نتيجة المفاوضة تسجيلا لهذه النتيجة ، يفيد مصر بعض التقييد ، مادامت مصر قد ابت ادراج النظام الذى وضعته لادارة قناتها فى معاهدة دولية ، اكتفاء منها بمعاهدة ١٨٨٨ ، وهى معاهدة لاتزال قائمة . فى ان تسجيل المذكرة المصرية لدى الامانة العامة للامم المتحدة يضفى عليها صفة الوثيقة الدولية ، كما ارادت مصر ، فضلا عن ان خصومنا واثقون ، فى قرارة نفسهم ، من ان مصر صادقة كل الصدق اذ تعلن التزامها بكل شرط من شروط النظام الذى تضمنته مذكرتها . فليس غرض خصومنا طلب المزيد من الضمان لوفائها بعهدها

انما غرض خصومنا ان يواروا هزيمتهم المنكرة . فهم بعدما اظهروا من المكابرة ، بل من المهارة ، يشق عليهم ان تفوز مصر فوزها المبين بان يكون حل المسألة عن طريق تصريح من جانب واحد ، من جانب مصر وحدها ، مصر صاحبة السيادة المطلقة على قناتها . تلك المسألة التى جعل منها تعنت خصومنا مشكلة دولية يستحق طلب حلها وفق مشيئتهم تعريض الانسانية لحرب هائلة ! ، فابرقوا وارعدوا متعاهدين على كسر الشوكة المصرية . وكانت المبادىء الستة آخر ماسلموا به فى عجزهم ، وآخر مارضيت به مصر حسبة فهمها لتلك المبادىء لا حسب فهمهم ، وفهمها مطابق للحل الذى يوفق بين حقوق سيادتها القومية وبين مقتضيات الوفاء بحاجة الملاحة الدولية .

واليوم ، بعد العدوان الغادر بنا ، يطلبون حلا للمسألة بوهم انه جاء باستئناف البحث فى المسألة امام المجلس من النقطة التى وقف البحث عندها ، وهى اقرار المبادىء الستة ، فكانهم يقبلون الحل المصرى المعروض على المجلس بحسبانه نتيجة للمفاوضة التى كان المفروض ان تجرى للاتفاق على المبادىء الستة . فعرض النظام المصرى على المجلس اليوم يكون عندهم نتيجة طبيعية للبحث الذى جرى امام المجلس من اشهر مضت . واقرار المجلس لهذه النتيجة معناه ، فى نظر خصومنا ، ان النظام الذى يحكم الملاحة فى القناة قد صدر باقرار من الامم المتحدة وكان خاتمة النفسية التى عرفت عليها .

هذا وضع يراه خصومنا حافظا لكرامتهم الى الحد الذى يبقى حفظها فى الامكان . ولعلهم يظنونه وسيلة اول لاعلان ما اصروا عليه من التحفظ والاحتجاج وهم يقبلون هذا النظام . وهو احتجاج وتحفظ لايعنون اليه الا فى بقية من الادعاء بانهم على حق ، تصون ماء الوجه . فالنظام الذى يقبلونه مرغمين من قبيل التجربة وبحسبانه موقوتا يعلمون جيد العلم انه نظام دائم لانه نظام كفل النصر للحق .

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية